

الإحسان

قال تعالى:

«وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ» (٦٦) الفص.

يَأْمُرُنا الله تعالى بالإحسان فِي كُلِّ شَيْءٍ مَا تَسْتَطِيعُ.
قال تعالى:

«وَإِذَا حُيِّنْتُمْ بِتُعَيَّةٍ فَقِيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا» (٨٦) النساء.

+ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَاتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُجِدْ أَعَدَّكُمْ شَفَرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ» رواه مسلم.

قال تعالى:

«وَلَا تَسْتَوِي الْقَسْدَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ إِذْ فَعَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ» (٦٣) فمك.

الإحسان في العمل والمعاملة لا يعود إلا بالخير والمحبة والترابط في المجتمع فمضى العدو تأثر فيه بحسب المعاملة.

الإحسان في الإيمان هو:

حديث:

«الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قال تعالى:

«وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (٣) النساء.

«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ

بِالْغُرُورِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٢١) لقمان.

«وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (٣١)

ح

الآيَاتُ تَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْإِحْسَانَ فِي الدِّينِ هُوَ إِتِبَاعُ الْإِسْلَامِ وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ، وَالْعَمَلُ الْقَالِحُ، فَوَرَاثَةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَقَدْ تَمَشَّكُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَظِيمِ الْجَلِيلِ.
قال تعالى:

«وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (٤٦) العنكبوت.

«وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ»
«وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (١٢٥) النحل.

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَأْمُرُنَا بِالْإِحْسَانِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ مَعَ الْمُؤْمِنِ أَوِ الْكَافِرِ وَأَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي الْحِدَالِ أَوِ الْكَلِمَةُ إِلَى الْمُتَلَقِّي بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَبِالْقَوْلِ اللَّيِّنِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحِكْمَةِ الْبَلِيغَةِ فِي الشُّرُوسِ وَأَنْ لَا تَتْرَكَ لِلشَّيْطَانِ سَبِيلًا لِيَنْزِعَ وَبَيْنَ الرِّبَّةِ.
قال تعالى:

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ»
«وَعِبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ» شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا» (٣٦) النساء.

يَعِدُّ لَنَا اللَّهُ تَعَالَى تَرْتِيبَ مَنْ يَجِبُ أَنْ تُفَسِّنَ مَعَهُ الْمُعَامَلَةَ،
وَإِذَا لَاحَظْتُمْ فَإِنَّ الْجَمِيعَ قَدْ ذُكِرَ مِنَ الْفِتَاتِ مِنَ الْوَالِدَيْنِ إِلَى
مَنْ لَا نَعْرِفُهُ، وَهَذَا يَطْهَرُ لَنَا أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ نَعَامِلَ الْجَمِيعَ بِإِحْسَانٍ
سَوَاءٌ ذَا قُرْبَى أَوْ غَيْرُهُ مِنَ النَّاسِ، وَبِذَلِكَ تَصِلُ فِي الْمَجْتَمَعِ
إِلَى الْمَحَبَةِ وَالتَّرَابُطِ وَالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّلَافُحِ.

قَالَ تَعَالَى:

«وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ» -
حِفْظُ الْأَمَانَةِ بِإِحْسَانٍ وَإِنْ كَانَتْ تُغْرِيكَ وَصَامِعُهَا لَيْسَ بِالَّذِي
قَادِرٌ.

قَالَ تَعَالَى:

«وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ
خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (اليسراء 35).

يَأْمُرُنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِحْسَانِ فِي الْعَمَلِ وَعَدَمِ الْغِشِّ.

قَالَ تَعَالَى:

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» «وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»
يُجَارِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ بِأَنْ يُحِبَّهُمْ وَيَكُونَ مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّهُ
اللَّهُ وَكَانَ مَعَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا دُنْيَا وَآخِرَةً وَلَا يَخْشَى شَيْئًا.

قَالَ تَعَالَى:

«لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ» (الزمن 41)

«لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ» (الزمن 33)